

استخدامات المعارض الإعلامية في التعريف بالحضارة الإسلامية

- معرض ألف وواحد اختراع نموذجاً -

Media exhibitions Uses in the definition of Islamic civilization

- Exhibition one thousand and one inventions as a model -

تنيو سمية¹

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -

soumia0705@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2019/11/08 القبول 2020/09/15 النشر على الخط 2021/01/30

Received 08/11/2019 Accepted 15/09/2020 Published online 30/01/2021

ملخص:

شهدت الجهود المبذولة في إبراز معالم الحضارة الإسلامية أشكالاً ومجالات مختلفة تنوعت بين الكتابات العلمية على اختلافها من كتب ودراسات ورسائل أكاديمية، والأعمال الإعلامية من أفلام وأشرطة وثائقية وتحقيقات وتقارير تنوع بين المجال المكتوب والمسموع والمصور.

وتعد المعارض بدورها إحدى الوسائل العلمية والإعلامية الإبداعية والفنية التي تخدم مجال ما وتسهم في إبراز قضية معينة، وفي مجال الحضارة الإسلامية وتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين فالمعارض تقدم تميزاً إبداعياً في إبراز معالم وخفايا هذا المجال، إذ لم تحقق الوسائل والطرق الأخرى إلى تقديم صورتها الحقيقية للعالم. وفي هذا البحث نقدم أحد نماذج المعارض المقدمة لخدمة الحضارة الإسلامية وهو معرض 1001 اختراع.

الكلمات المفتاحية: المعارض الإعلامية، الحضارة الإسلامية، معرض 1001 اختراع.

Abstract:

The efforts exerted in highlighting the features of Islamic civilization had different forms and fields, such as scientific writings: books, studies, academic messages, as well as media works such as films, documentaries, investigations and reports, ranging from written to audio-visual field.

Exhibitions, in turn, are one of the scientific and media creative and artistic means that serve a field and contribute to highlighting a particular issue, in the field of Islamic civilization and science's history of Arabs and Muslims. Exhibitions present a creative distinction in highlighting the features and subtleties of this field, which did not reach by other means to present its true image to the world.

In this research we try to present one of the models of exhibitions presented for the service of Islamic civilization, which is one thousand and one invention.

Keywords: Media Exhibitions, Islamic Civilization, Exhibition 1001 Inventions

¹ البريد الإلكتروني: soumia0705@yahoo.fr

¹ المؤلف المرسل: سمية تنيو

1. مقدمة:

يتناول البحث التعريف بالمعارض كوسيلة إعلامية وكيفية استخدامها في مجال إبراز الحضارة الإسلامية، كما يقدم وصفا لنموذج يعتبر محطة تاريخية و إعلامية في مجال خدمة الحضارة الإسلامية وهو معرض 1001 اختراع .

وتكمن أهمية البحث في وصف خصائص المعارض التي تجعلها من أنجع الوسائل الإعلامية في إبراز الحضارة الإسلامية و إيصال معالمها للجماهير على اختلافها ، حيث تعد باقي الوسائل التقليدية كالتلفزيون و الإذاعة والجرائد والكتب وغيرها، وسائل نمطية ولا تفي لوحدها بغرض إظهار هذه الحضارة بصورتها الحقيقية للعالم ، بما يجعل الاهتمام بوسائل وآليات جديدة تقدّم هذه الصورة بأفضل الأشكال وأكثرها تعبيرا و إبرازا لتاريخ هذه الحضارة العريقة ، ولعل المعارض الإعلامية بخصائصها المتميزة توفر هذه الإمكانية، وما تجربة معرض 1001 اختراع إلا واحدة من هذه التجارب والنماذج الرائدة في الوقت الراهن .

وقد كان من نتائج البحث إبراز دور المعارض الإعلامية وأهميتها في عرض الأفكار و القضايا المتنوعة عموما ومجال الحضارة الإسلامية خصوصا ، وكذا تميزها عن باقي الوسائل الإعلامية في ذلك ، إضافة إلى التعرف على أهم إنجازات معرض 1001 اختراع وسبل الاستفادة منه مستقبلا من خلال تطويره أو تنظيم معارض تكميلية له محتوى و شكلا .

2- منهج الدراسة :

حاولنا من خلال دراستنا هذه الانطلاق من أطر معرفية نظرية عامة خاصة بأحد الوسائل والأساليب الإعلامية المتمثلة في المعارض، بغية الوصول إلى نتائج معرفية خاصة بأحد نماذج المعارض المختارة وهو معرض ألف وواحد اختراع ، ومحاولة معرفة أهم إسقاطات هذه المعارف النظرية العامة على النموذج المختار، ومدى استفادته من أهم المحاولات النظرية الخاصة بمجال المعارض الإعلامية كوسيلة إعلامية و اتصالية ذات أدوار معرفية و إعلامية و ثقافية مختلفة .

وبناء على هذا الطرح الخاضع منهجيا للانتقال من معارف نظرية عامة- متمثلة في المعلومات المعرفية العامة المقدمة حول وسيلة المعارض عموما- إلى معارف نظرية خاصة بنموذج محدد تمثل في معرض ألف اختراع و اختراع ، في إطار توظيف الجوانب النظرية العامة و محاولة فهم ورصد مدى الاستفادة منها في النموذج المدروس ، فإن المنهج المستخدم في دراستنا هذه هو المنهج الاستدلالي أو الاستنتاجي .

3- براديعم الدراسة :

حاولنا من خلال دراستنا هذه التطرق إلى استخدام أحد نماذج الوسائل الإعلامية في التعريف بالحضارة الإسلامية و المتمثلة في المعارض الإعلامية وكذا التعريف بدورها في إبراز هذه الحضارة و إيصال رسالتها للأمم الغربية و الإسلامية .

ومن خلال النموذج المدروس و المتمثل في معرض ألف اختراع و اختراع حاولنا التعرض لمدى توظيف هذا الأخير في مجال خدمة الحضارة الإسلامية تعريفا و إبرازا ، وكذا آليات توظيفه في هذا الإطار، و كذا مدى تحقق أدواره المختلفة واقعا . و بناء على الطرح المقدم فإنه يمكن تناول الدراسة في حدود النظرية الوظيفية .

4. المعارض الإعلامية :

1.4. تعريف المعارض الإعلامية :

هي أماكن لعرض السلع أو تقديم الخدمات أو عرض الأعمال الفنية للجمهور، ليشاهدها ويتلقاها و يتفاعل معها ويتأثر بها. ويتوقف نوع هذا التأثير ودرجته على الأهداف التي يرمي المعرض إلى تحقيقها (2) .

2.4. أهميتها :

يمكن تحديد أهمية المعارض الإعلامية عموما من خلال عدة أوجه نذكرها فيما يلي :

- إن أهم ما يميز هذه الوسيلة الإعلامية و العلمية هو إمكانية تنويع وسائل التقديم و العرض، فقد تكون : مطبوعة ، سمعية ، سمعية بصرية أو إلكترونية... (إلخ) ، وهذا من شأنه إعطاء فرصة للاختيار لدى الجمهور كل حسب رغباته و احتياجاته .

- إن وجود الجمهور في مكان المعرض يجعله أكثر تفاعلا من أي وسيلة إعلامية أخرى، وذلك لوجود عنصر الواقعية ووجوده أمام الفكرة عن قرب .

- إن وسيلة التحسيس - ثلاثي الأبعاد - لا يمكن توفيرها بشكل واقعي إلا من خلال المعارض.

- إن اعتماد خطاب علمي وإعلامي يخرج عن النمطية والتقليد المتكرر للأشكال التقليدية لإيصال رسالة ما ، أصبح مطلبا تلح عليه الضرورة الإعلامية من جهة واحتياجات المجتمع المعاصر من جهة أخرى ، وتشكل المعارض وسيلة وشكلا إعلاميا مناسباً من خلال خصائصه سابقة الذكر لتحقيق هذا الهدف.

- للمعارض جانب جمالي خاص من حيث طريقة العرض و الجوانب الإبداعية التي قد ينطوي عليها دون غيرها من الوسائل الإعلامية .

وللمعارض خصائص عدة تمكنها من اكتساب هذه الأهمية نذكرها فيما يلي : (3) توفير الجهدو المال و الوقت ، استشارة الجوانب الحسية ، تفسير المفاهيم و القضايا المجردة ، تحقيق تنظيم الأفكار و ترابطها .

2- أريج أحمد آل عقران : " تنسيق المعارض ونوافذ العرض"، محاضرة بقسم السكن وإدارة المنزل ، جامعة الملك عبد العزيز ، عن موقع : www.Kau.edu.sa ، تاريخ الزيارة : 2017-08-16 .

3 - أريج أحمد آل عقران : مرجع سابق .

3.4. أنواعها :

يمكن تقسيم أنواع المعارض حسب عدة معايير :

أولا : معيار فترة العرض

- المعارض الدائمة :

وعادة ما تكون ذات أهداف تاريخية أو سياحية أو علمية أو دعوية ، حيث تنشأ من أجل أهداف دائمة ، وقد تخضع هذه الأخيرة للتجديد، كما يمكن الحفاظ على الأركان عموما والتغيير في مكوناتها فقط، و عموما تخصص لها مباني قارة أو ثابتة .

- المعارض العارضة :

وهي تلك التي تكون مصاحبة لفعاليات و أحداث معينة كالمؤتمرات والندوات (الخ)، و تكون بجوار مكان انعقادها عموما . وعموما تنظم هذه الأخيرة من أجل تعزيز بعض الفعاليات والأنشطة كأن تكون معرضا عن منتجات مؤسسة أو الإنتاج العلمي لمؤسسة منظمة لمؤتمر ما ... (الخ) .

ثانيا : معيار الهدف

تنقسم المعارض وفقا لهذا المعيار إلى :

- معارض تجارية : وهي معارض تهدف إلى عرض سلع أو خدمات من أجل تحقيق أرباح مادية منها .

- معارض تعليمية : وهي المعارض التي تستخدم من أجل الأغراض التعليمية خصوصا لفئات الأطفال من أجل تقديم شروح علمية كدوران الأرض وعمليات الإنبات أو شرح وظائف جسم الإنسان و غيرها .

- معارض ترويجية : تستخدم هذه الأخيرة من أجل نشر الأفكار التربوية كتلك المخصصة لنشر قيم دينية و توعوية و إرشادية ، و يمكن أن تتضمن أقسام تخصص لتقديم محاضرات و ندوات و غيرها .

- معارض ترفيهية : تستخدم بشكلين فهي تكون بمفردها لغرض الترفيه ، أو أن تواكب معارض أخرى من أجل إضفاء جو مرح للزوار و بث الحيوية لديهم من خلال تقديم ألعاب أو عروض مسرحية و غيرها .

- معارض تاريخية : تهتم هذه الأخيرة بالإسهام في إبراز الجوانب التاريخية لمنطقة أو دولة ما ، وغالبا ما تكون تابعة للدولة ، وتستخدم بشكل خاص في المتاحف ، كما تنتشر في الجزائر معارض المجاهدين في عدة ولايات إضافة إلى متحف الثورة التحريرية بالجزائر العاصمة .

ثالثا : معيار الملكية

تنقسم المعارض وفقا لهذا المعيار إلى : معارض عمومية أي أنها تكون تابعة للدولة ، ومعارض خاصة : أي أنها تابعة لخواص أو يقيمها خواص .

4.4.4. أشكال و وسائل تقديم المعارض الإعلامية :

1.4.4.4. اللوحات و الملصقات :

الملصقات وسيلة دعائية و توثيقية مرئية مطبوعة تصمم من أجل أن يفهمها الناس من نظرة سريعة وهي تجمع مؤثرات بصرية مركزة ومختصرة، ولكنها ذات تأثير مباشر.⁴

وتتميز هذه اللوحات باختصار المادة المكتوبة فيها لأن الهدف الأساسي منها هو جذب الاهتمام إليها و تقديم الفكرة عموماً دون الدخول في التفاصيل الدقيقة تفادياً لإحداث الملل عند المشاهد.

أما اللوحات فهي الدعامة المادية التي تعلق عليها الملصقات وقد تستخدم وقد يتم استخدام الملصقات بمفردها .

2.4.4.4. الشاشات الإلكترونية :

هي عبارة عن شاشات للعرض، ويكون المحتوى المعروض رقمياً أو إلكترونياً، وقد يكون صورة أو فيديو أو شعاراً أو تعليقا... (إلخ) ، وتختلف هذه الشاشات من حيث الحجم و الشكل ، وتتميز الشاشات الإلكترونية عموماً بجذبها للمشاهد خاصة ذات الحجم الكبير أو التي تتوفر على عنصر الإضاءة القوية .

3.4.4.4. التركيبات التجسيمية و المجسمات :

وهي تتمثل في تشكيل لتركيبات معينة عن طريق مجسمات تمثيلية تكون مصنوعة من مواد مختلفة كالبلستيك، السليكون، السيراميك، الزجاج، الرخام، الخشب،.. (إلخ) حسب الموضوع المراد تجسيده ، و يتم صنعها وتصميمها خصيصاً أو يتم التنسيق بين مجسمات جاهزة مثلاً : الدمى و الألعاب و الأشكال المختلفة التي تمثل عناصر واقعية معينة .

4.4.4.4. العروض التمثيلية و المسرحية :

يعتبر الفن التمثيلي والمسرحي من أهم الفنون والأعمال الأدبية والإعلامية على الإطلاق ، و يسمى المسرح بـ : " أبي الفنون " وذلك للدور الذي يعلبه في التأثير على جماهيره و بناء أفكارها .

وتأتي هذه الأهمية أساساً من محاكاة العمل المسرحي للواقع و تقديمه لهذا الواقع درامياً - أي تمثلياً - من خلال أداء مجموعة من الفنانين لأدوار معينة أمام الجمهور لتجسيد قصة أو رواية يراد منها تحقيق فكرة أو قيم معينة لدى هذا الجمهور .

5.4.4.4. البرامج التفاعلية :

وهي برامج إلكترونية يتم تقديمها من خلال أجهزة كمبيوتر، ويتم تصميمها بشكل تفاعلي أي تعتمد على التفاعل بينها وبين المستخدم بحيث تمكنه من التحكم المباشر في تتابع المعلومات ، حيث تسمح له بالتحكم في اختيار وعرض المحتوى والخروج والانتهاج من البرنامج من أي نقطة أو في أي وقت شاء.

وهي تستخدم بشكل غالب في المجال التعليمي والترفيهي، كأن تكون برامج تعليمية أو مسابقات أو ألعاب خاصة بمجال ما .

5.4.4.4. الندوات العلمية و التعليمية :

4- أسماء يس محمد، علي سعد محمد السر:العوامل المؤثرة في فعالية التصميم الجرافيكي للإعلان دراسة تحليلية لتصميم الإعلان في الملصقات الورقية (البوستر نموذجاً) عن موقع www.researchgate.net تاريخ الزيارة: 07-11-2019.

غالباً ما تصاحب المعرض إقامة الندوات العلمية التي تناسب موضوع المعرض ومجاله، وذلك بغية إعطاء فسحة أكبر للزوار والمهتمين من أجل فهم بعض القضايا المتعلقة بالموضوع على يد علماء وباحثين وخبراء.

5. معرض ألف وواحد اختراع :

1.5. فكرة المعرض و موضوعه:

هو معرض 1001 اختراع، أنشأته مؤسسة العلوم والتكنولوجيا والحضارة، وهي مؤسسة أكاديمية غير ربحية وتتخذ من بريطانيا مقراً لها، وتم الإنشاء بالتعاون مع نخبة من الأكاديميين العالميين⁵.
و تم إنجاز المعرض خلال الفترة 21 يناير إلى 25 أبريل في لندن ، ويهدف هذا الأخير إلى عرض أهم الاختراعات العلمية للمسلمين بهدف كشف الغطاء عن العصر الذهبي للحضارة الإسلامية.

و قال صاحب فكرة المشروع و رئيس مجلس إدارته البروفيسور سليم الحسني :

" اقتبسنا مسمى ألف اختراع واختراع من اسم ألف ليلة وليلة المرتبط في أذهان الناس بالمسلمين والعرب، فبمجرد ذكر العرب يقفز لأذهانهم ألف ليلة وليلة، ونحن نتحدث عن ألف سنة كما أن الملايين من البشر قد عاشوا بين الصين وإسبانيا وليس بكثر عليهم اختراع واحد كل عام ، بالتأكيد هناك ملايين من الاختراعات لم نعرف عنها"⁶ .

وقد قام على المعرض فريق من الباحثين الأكاديميين من مختلف التخصصات والخلفيات الثقافية فضلاً عن مجموعة من العلماء والمؤرخين والمهندسين والمعماريين والأطباء من المسلمين وغير المسلمين، من أجل إعداد وحصر كل الاختراعات الإسلامية⁷ .

2.5. أهداف المعرض :

تتمثل أهم أهداف المعرض في :

- عرض أهم اختراعات المسلمين و اكتشافاتهم و التي كان لها الفضل في بناء الحضارة الحديثة .
- الاستلهام من التراث العلمي الثري والمتنوع للحضارة الإسلامية التي أضاعت العالم في عصرها الذهبي، وشحذ همم المسلمين من خلال عرض تاريخهم المشرق ومحاولة الاقتداء به في بناء المستقبل.

5- توني شيربورن ، فيليبيا هيولم : اكتشاف التراث الإسلامي في عالمنا... دليل المعلم من ألف اختراع واختراع ، مؤسسة العلوم والتكنولوجيا والحضارة ، بريطانيا ، د . ت .

6- مؤلف «ألف اختراع واختراع»: خمسة ملايين مخطوطة متبقية من الحضارة الإسلامية.. ومشروع ليس له أهداف دينية أو سياسية " عن موقع : <http://www.alsharq.net.sa> ، تاريخ الزيارة : 11-07-2012 .

7- "اختراعات إسلامية يحيا عليها العالم": عن موقع <https://archive.islamonline.net> ، تاريخ الزيارة: 01-09-2020 .

- تعريف الغرب بمنجزات الحضارة الإسلامية لإزالة جانب من جوانب الشبهات الملقاة على الإسلام و المسلمين والتي من أهمها أنهم على بعد تام عن العلم و المعرفة و الحضارة الإنسانية .

3.5. مكوّناته :

1.3.5. التصميم :

من خلال ما جاء في وصف تصميم المعرض في الموقع الرسمي له ، فقد كان هذا الأخير كما يلي - وفق المكوّنات الرئيسية له - :

أ - ساعة الفيل :

يقول البروفيسور سليم الحسني رئيس مجلس إدارة معرض 1001 اختراع واصفا مكونات هذا الأخير: " إن ساعة الفيل التي تم اختراعها في القرن الثالث عشر الميلادي تعتبر تجسيدا لمفهوم تعدد الثقافات، ويضم هذا التصميم الهندسي مجموعة من الرموز مثل الفيل الهندي، والتنين الصيني، وآلية المياه اليونانية، وطائر العنقاء، الذي يمثل الثقافة المصرية القديمة، ودمى آلية خشبية مرتدية الزي العربي التقليدي. كما تجسد الساعة التقارب الثقافي والعلمي للحضارات، مما جعل تمركزها وسط المعرض أمراً مناسباً⁽⁸⁾ " .

ب - العالم الجزري :

يمكن للزائر أن يرى العالم الجزري من خلال إزاحة ستار، وهو يقف على منصة وخلفه الساعة العجيبة الضخمة ويدعو الزوار للتقدم نحوه، ويبدأ بالحديث باللغة العربية الفصحى عن إنجازاته ، كما تفاعل مع الجمهور للإجابة عن أسئلتهم .

ج - المعرض التفاعلي :

خلال تجوّل الزائر في أرجاء المعرض يجد هذا الأخير نماذج وشاشات تفاعلية عن الاختراعات وشاشات بها مخترون يتحدثون خلال تجوّل الزائر في أرجاء المعرض يجد هذا الأخير نماذج وشاشات تفاعلية عن الاختراعات وشاشات بها مخترون يتحدثون منهم عن إنجازاته عبر وضع سماعة على الأذن⁽⁹⁾ .

وتضم لائحة المعارض المتميزة في المعرض التفاعلي نماذج لـ " البيت البغدادي ، خارطة العالم التي رسمها الإدريسي في القرن الثاني عشر للميلاد بحجم ثلاثة أمتار، سفينة " تشنغهي " الشراعية الصينية ، وطولها أكثر من 100 متر وذات هيكل خشبي ضخمة تعود

8- "ألف زائر لمعرض التراث الإسلامي في لندن في أقل من شهر" عن موقع <https://alghad.com>، تاريخ الزيارة: 2019-11-07.

9- تقرير عن معرض ألف اختراع واختراع ، عن موقع: <http://jeleeb.com>، تاريخ الزيارة: 2017 - 07 - 20 .

صناعته إلى القرن الخامس عشر الميلادي ، إلى جانب معدات طبية يعود تاريخها إلى ما يربو عن الألف عام، وما يزال العديد منها مستخدماً حتى الآن (10) .

و يوجد أيضا ممثلون شباب وبنات يقمن بأدوار المخترعين والمخترعات بشكل تفاعلي مع الزائرين كما يمكن أخذ صورة معهم ، وقبل الخروج هناك ركن للأطفال ، وركن للهدايا عبارة عن نماذج لمخترعات وكتاب ألف اختراع واختراع باللغة الإنجليزية وبالعربية (11)

2.3.5. أركان المعرض :

جاءت أركان المعرض مقسمة كالآتي : (12)

أ - فلم " مكتبة الأسرار " :

تقوم فكرة الفلم أساساً على إبراز العصر الذهبي للحضارة الإسلامية ، حيث يقوم فيه ثلاثة طلاب بزيارة مكتبة قديمة يتراكم فيها الغبار لإعداد بحث عن "العصور المظلمة" ، غير أن ما يجدونه يغيّر نظرهم إلى عالمهم تغييراً مثيراً إذ يظهر أمامهم بعض المخترعين الأفاضل ورواد العلم والتقنية وكأهم عادوا إلى الحياة ، ويقوم ببطولة الفلم سير بن كينغزلي، الحائز على جائزة الأوسكار.

وقد فاز هذا الفلم بأكثر من عشرين جائزة عالمية، بما في ذلك اعتباره "أفضل فلم" في كل من لندن ولوس أنجليس وكان ، وكذلك مهرجان نيويورك.



صورة رقم 01 : مأخوذة من فلم مكتبة الأسرار¹³

ب - جناح الهندسة :

وفيه يتعرّف فيه الزوار على الجزري أستاذ الهندسة الذي اخترع ساعة الفيل، كما اخترع آليات عديدة تستخدم في الآلات التي نستعملها في حياتنا اليومية في كل مكان على ظهر الأرض.

10- " ألف زائر لمعرض التراث الإسلامي في لندن في أقل من شهر " ، مرجع سابق .

11-تقرير عن معرض ألف اختراع واختراع : المرجع نفسه تاريخ الزيارة : 20 - 07 - 2017 .

12- " اكتشاف العصر الذهبي للحضارة الإسلامية " ، عن موقع : www.1001inventions.com ، تاريخ الزيارة : 12-05-2017 .

13- المصدر : موقع www.1001inventions.com ، تاريخ الزيارة : 12-09-2017 .



صورة رقم 02 : تمثل مجسما لساعة الفيل - مأخوذة عن موقع المعرض¹⁴

ج- جناح المستشفى:

ازدهرت الخدمات الصحية في العصر الإسلامي بشكل كبير و كان هناك إنشاء لمستشفيات بمواصفات متطورة و كانت المستشفيات تسمى البيمارستانات .

وقد أقيم أول مستشفى بمعناه الكامل في القاهرة سنة 874 م، وكان متطورا بمعايير القرون الأوروبية الوسطى تطورا كبيرا، وانتشرت المستشفيات في أنحاء العالم الإسلامي ووصلت إلى الأندلس وصقلية وشمال افريقيا ، كما وساعد الأطباء المسلمون في بناء عدة مستشفيات جنوب أوروبا .

وكانت المستشفيات التي أنشأها المسلمون ذات خدمات جد راقية و متميزة ، فبعضها كان يقدم الدواء بلا مقابل، وكانت صيانة الفرش والسرر موضع عناية منتظمة ، كما كانت في المستشفيات أقسام خاصة بالتدريس وتعليم الطلاب الطب ، وانتشرت المخطوطات الطبية ذات الاستخدام الخاص من الطلبة ، كما ظهر التدريب الميداني آنذاك حيث يتابع الطلاب الطبيب خلال مناوباته، و يراقبون ما يُدوّنونه في دفاتر المرضى من ملاحظات ، و هذا ما أحدث إضافة في مجال العمل الميداني التجريبي .

وقد نشر العباس الزهراوي مؤلف " كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف "، مقالة في كتابه هذا بعنوان " في الجراحة " ، وكانت هذه أول مقالة في تاريخ الطب تصف الأدوات الجراحية بما يزيد عن مئتي أداة جراحية و ذلك بالتفصيل، وتشرح كيفية استعمالها ، وكانت هذه الشروحات هي التي أرسى علم الجراحة في أوروبا .¹⁵

14- المصدر : موقع www.1001inventions.com ، تاريخ الزيارة : 2017-09-12 .

15- سليم الحسني : ألف اختراع و اختراع - التراث الإسلامي في عالمنا - مؤسسة العلوم و التكنولوجيا و الحضارة ، لندن ، 2011 ، ص- ص 153-160 ، بتصرف .

واستخدم معرض 1001 اختراع العديد من المعلومات المستنبطة من تاريخ الطب الإسلامي في جناح المستشفى، وقد بيّن هذا الجناح كيف اخترع الطبيب الأندلسي الزهراوي مئات من الأدوات والتدابير الجراحية قبل أكثر من ألف سنة، وكيف أن مخترعاته لا تزال اليوم تنقذ حياة المرضى في المستشفيات الحديثة. كما انطوى المعرض على عروض تفاعلية يقوم من خلالها عباقرة الطب القدامى بتعليم الزوار كيف يقومون بالتدابير الجراحية، و من أمثلة ذلك " ليدي مونتاغيو" التي نقلت أساليب التطعيم المعروفة في العالم الإسلامي إلى الغرب.¹⁶

د- جناح العالم : و يحوي :

• جناح عالم البحار :

في هذا الجناح يقابل الزوار أمير البحر " تشنغ هي"، الرحالة الصيني المسلم الذي أصبح بطلاً بسبب رحلاته البحرية الطويلة، كما توجد سفينته " تشنغ هي"، وطولها أكثر من 100 متر، وهي ذات هيكل خشبي ضخمة تعود صناعته إلى القرن الخامس عشر الميلادي.¹⁷

وتعتبر رحلات البحار "تشنغ هي" من أكثر ما يميز تاريخ المسلمين في عالم استكشاف البحار، حيث قاد " تشنغ خه" من عام 1405 وحتى عام 1433 سبع رحلات بحرية كبيرة عبر المحيطات والبحار العظيمة عدة مرات، من بحر الصين الجنوبي إلى الساحل الشرقي لأفريقيا، ماراً عبر المحيط الهندي والخليج الفارسي والبحر الأحمر، كما زار " تشنغ خه" خلال رحلاته أكثر من 30 دولة آسيوية وأفريقية.¹⁸

• جناح عالم الجغرافيا و رسم الخرائط :

أثارت الفتوحات الإسلامية في الأندلس و صقلية اهتمام و ميول الملوك و الحكام الغرب للتعرف على علماء العرب المسلمين و التقرب إليهم لما لمسو فيهم من قدرات فذة و ثقافة واسعة و علم ثاقب . و خلال حكم الملك روجر لصقلية عام 1130م ، أراد هذا الأخير أن يجد عالماً عربياً بارعاً يرسم له صورة واضحة للعالم وكذا حدود امبراطوريته ، وكانت وجهته في ذلك الادريسي ، الرحالة الجغرافي الذي تلقى تعليمه في قرطبة ، وقام برحلات عديدة ما بين آسيا والساحل الغربي لانجلترا، ووصل جنوباً إلى جنوبي القارة السوداء .

16- المصدر : موقع www.1001inventions.com ، تاريخ الزيارة : 2017-09-12 .

17- المصدر : موقع www.1001inventions.com ، تاريخ الزيارة : 2017-09-12 .

18- " تشنغ خه: الصيني المسلم الذي اكتشف أمريكا قبل كولومبوس"، عن موقع :

<https://knowledge0world.blogspot.com> ، تاريخ الزيارة : 2020-07-07 .

وقضى الادريسي خمسة عشر عاما في إعداد ما عهد إليه الملك يرسم ويسجل ويدون كل ما رآه في رحلاته ، و في أوائل 1145م أتم الادريسي عمله و قدم للملك سبعين خريطة ، بيد أن درة أعماله كانت خريطة العالم التي نُختها على لوح من الفضة ، وتوضيحا لخرائطه وضع الإدريسي كتابه القيم في وصف الأرض " كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق " ¹⁹ .

و يقدم المعرض في هذا الجناح تمثيلا لما شهدته العصر الذهبي للحضارة الإسلامية في رسم الخرائط، من خلال شاشة كمبيوتر تعمل باللمس يحدد من خلالها الزوار خط سيرهم في بلدان العالم.

هـ- جناح الكون :

برع المسلمون في عصر النهضة في مجال علوم الكون والفلك كما في باقي المجالات العلمية الطبيعية التجريبية ، واستفادت الحضارة الأوروبية من منجزاتهم في هذا المجال استفادة قصوى .

وكان تطوير وتحسين آلات الرصد الصغرى هو أهم ما أنجزه المسلمون . وكان الأسطرلاب حالة خاصة، وهو آلة فلكية قديمة لقياس ارتفاع الشمس أو النجوم ، وقد كانت هذه الآلة بلا منازع أهم جهاز للرصد في العصور الوسطى و عصر النهضة المبكر .

ومن إنجازاتهم أيضا القبة السماوية و هي أداة عملية لعلم الفلك تسمح للراصد بتحديد مواقع الأجسام بغض النظر عن بعدها، وقد تضمنت دراسة المسلمين للأغلفة السماوية تلك القبة المملوءة بالأجرام السماوية التي يمكن متابعتها من الأرض، وقد استخدموها بشكل خاص لتحديد المواقيت بدقة و لمعرفة درجات الاتجاهات الجغرافية . ²⁰

وقد قدم معرض ألف وواحد اختراع صورة عن منجزات المسلمين المميّزة من خلال عرض آليات النظر إلى نجوم السماء وتطور الأجهزة الفلكية المعقّدة ، فيتعرف الزوار على جهود العباقرة الأوائل مثل مريم العجلية التي برعت في صنع الأسطرلاب، كما يُخلّق الزوار فوق مضيق البوسفور مع حسن شليبي "الرجل الصاروخ"، ويكتشفون الفوهات البركانية على القمر وارتباطها بالحضارة الإسلامية .

كما يتم أيضا الدخول إلى القبة السماوية المصّغرة ، و هي قبة تفاعلية يتم فيها تعلّم أسماء البروج بالإغريقية والعربية . ²¹

19- زيغريد هونكه : شمس العرب تسطع على الغرب - أثر الحضارة العربية في أوروبا - ت. فاروق بيضون و كمال الدسوقي ، ط 08 ، دار الجليل و دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1993 ، ص- ص 416 ، 417 .

20- هوارد ر. تيرنر : العلوم عند المسلمين مقدمو مصورة ، ط 1 ، ت. فتح الله الشيخ ، المجلس الأعلى للثقافة ، 2004 ، ص- ص 96 ، 99 .

21- المصدر : موقع www.1001inventions.com ، تاريخ الزيارة : 2017-09-12 .



صورة رقم 04: تمثل مجسم لبداية التحليق عند المسلمين - قدم خلال المعرض - 22

و- جناح المدرسة :

في سنة 245هـ بدأ تشييد جامع القرويين، أي قبل بناء الأزهر بأكثر من مائة عام ، وكان الهدف منه هو العبادة فقط دون الدراسة، وقد مضى على إنشائه ما نيف على نصف قرن وهو غير مُعدّ للخطبة، حيث كانت الخطبة تقام بجماعي الأشراف والأشياخ لأسبقيتهما، وكانت الدراسة تتم بجامع الأندلس .

و في سنة 307هـ أزيلت الخطبة من جامع الأشراف لصِغَره، وحلَّ محلَّه في ذلك جامع القرويين لاتساعه وكبره، و أصبح بعدها مُلتقى العلماء والطلاب لسماع بعض الدروس الدينية فيه، وما زالت حلقاته عامرةً إلى يومنا هذا ، و بذلك اعتبر جامع أو جامعة القرويين أول جامعة في العالم الإسلامي و العالم ككل .²³

وفي المعرض يتم اللقاء مع فاطمة الفهري ، المرأة الشابة التي بنت أول جامعة حديثة في العالم والتي كانت توفر التعليم المجاني للرجال والنساء من مختلف الأماكن والبيئات.



صورة لشاشة إلكترونية تعرض السيدة فاطمة الفهري - قدمت في المعرض - 24

كما يقدم هذا الجناح صورة لبيت الحكمة²⁵ المعهد العلمي الشهير في بغداد ، حيث جمع أعظم العلماء والمفكرين ليسهموا في بناء تراث الحضارات القديمة.

22- المصدر : موقع www.1001inventions.com ، تاريخ الزيارة : 2017-09-12 .

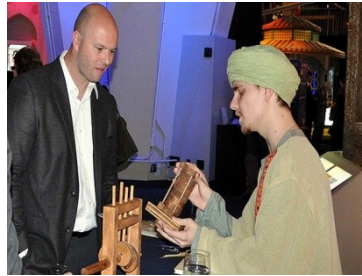
23- عبدالباري العفاقي الفلاح : "جامع القرويين: التأسيس والامتداد" ، عن موقع : www.alukah.net ، تاريخ الزيارة : 2020-06-09 .

24- المصدر : موقع www.1001inventions.com ، تاريخ الزيارة : 2017-09-12 .

من المعروف في تاريخ العلوم أن أسس علم البصريات قد تم إرساء معالمه خلال الحضارة الإسلامية على يد العالم محمد الحسن ابن الهيثم ، والذي انتقلت معارفه ومكتشفاته إلى العالم الغربي أين تمت الاستفادة منها و لا تزال إلى اليوم .

و من العلماء الأوروبيين الذين نخلوا من علم ابن الهيثم و أشادوا به أمثال كبلر و روجر بيكن ، أما ماكس مايرهوف فقد عبر عن إعجابه بما قدمه ابن الهيثم في قوله : " إن عظمة الابتكار الإسلامي تتجلى في البصريات " .²⁶

وفي جناح ابن الهيثم بالمعرض يلتقي الزوار مع الحسن بن الهيثم ، كما يشاهدون أيضا نموذجاً ضخماً لآلة التصوير بالثقب الدقيق ، كي يعرفوا كيف وضع ابن الهيثم أسس التصوير وعمل الأفلام ، كما يستمع الزوار إلى قصة ابن الهيثم العجيبة وكيف أن فشله الأكبر أدى إلى تحقيقه الانتصار في النهاية فغيّر طبيعة البحث العلمي من أساسها.



صورة رقم تبرز جانب المعرض التفاعلي لابن الهيثم²⁷

4.5. استضافة معرض 1001 اختراع :

لقد تمت استضافة المعرض في عدد من الدول و العواصم نذكر منها : لندن ، كاليفورنيا ، العين ، اسطنبول ، هيران ، الدوحة ، لوس انجلس ، أبو ظبي ، كوالالمبور ، الرياض .

وينم ذلك عن القبول الدولي والعالمي الذي حظي به المعرض وعن الاهتمام به فكرة وأسلوبا .

5.5. دور المعرض في إبراز معالم التاريخ الإسلامي :

25- يعتبر بيت الحكمة أول معهد ومكتبة ذات شأن في العالم الإسلامي ظهرت بشكل رسمي في عهد هارون الرشيد ببغداد - المرجع: عبد الحليم عيسى: المكتبات الوقفية في الحضارة الإسلامية في العصر العباسي الأول ودورها في تطوير البحث العلمي، مذكرة ماستر في تاريخ القرون الوسطى، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018 ، ص- ص30 ، 31.

26- أحمد علي الملا: أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية ، ط 01، دار الفكر ، القاهرة ، مصر، 1979، ص 166 .

27- المصدر : موقع www.1001inventions.com ، تاريخ الزيارة : 2017-09-12 .

للمعرض عدة أدوار ساهم و لازال يساهم من خلالها في إظهار معالم التاريخ الإسلامي وهي :

1.5.5. الدور المعرفي:

- التعريف بمنجزات الحضارة الإسلامية و دور هذه المنجزات في بناء الحضارة الغربية المعاصرة.
- التعريف بأهم المكتشفين و العلماء المسلمين وسير حياتهم المختلفة وكذا منجزاتهم العلمية والحضارية.
- إبراز دور تكنولوجيا الإعلام والتعليم الحديثة في التعريف بمختلف منجزات الحضارة الإسلامية كالتفاعلات الإلكترونية

1.5.5. الدور الثقافي:

- إبراز معالم الامتزاج الثقافي والحضاري بين الأمم والشعوب ، وقد أوضح أحمد سليم مدير ومنتج ألف اختراع واختراع بأن الحضارة الإسلامية امتدت من جنوب اسبانيا إلى الصين، وأنه لفترة ألف عام بنا علماء من معتقدات دينية متعددة على المعارف التي وصلتهم من المصريين القدماء واليونان والرومان ليحققوا مكتشفات جديدة مهدت لعصر النهضة الأوربي (28).
- جذب اهتمام الأفراد من كل الجنسيات للحدث الذي يعتبر الأول من نوعه على مستوى العالم .

3.5.5. الدور الإعلامي:

لقد جذب معرض ألف اختراع واختراع ما يزيد عن مليوني زائر في جولاته المتميزة في أبوظبي، لندن، إسطنبول، نيويورك ولوس أنجلوس. وقد تم بيع أكثر من 200 ألف نسخة من كتاب " ألف اختراع واختراع: التراث الإسلامي في عالمنا "، كما حصد الفيلم التعليمي "ألف اختراع واختراع ومكتبة الأسرار" جائزة أفضل فيلم تعليمي في مهرجاني كان ونيويورك السينمائيين، وتم تحميله من الانترنت أكثر من 22 مليون مرة .

ويضمّ المعرض عشرات المعارضات التي تبهج الزائرين وتزيد معارفهم، ومنها معروضات تفاعلية وألعاب إلكترونية، ومجسّمات صُمّمت لتستهوي الصغار والكبار على السواء .

وقالت شبكة "سي.إن.إن" الأمريكية التي جابت المعرض للتعرف على محتوياته إن هذه الاختراعات الإسلامية " شكّلت العالم المتقدم"، وأبرزت الشبكة اختراعات مثل فرشاة الأسنان والمستشفى والقهوة والموسيقى والفلك والطيران كأشياء تمثّل وجه الحياة في الغرب الحديث²⁹.

6.5. آفاق المعرض وسبل الاستفادة منه في خدمة الحضارة الإسلامية :

تعتبر المعارض الإعلامية وسائل ضخمة شديدة التعقيد من حيث هياكلها وتنظيمها وإجراءات إنجازها وفقاً للأهداف المتوخاة منها .

28- <http://www.al-madina.com/article/18707> ، تاريخ الزيارة : 2017-10-03.

29- اختراعات إسلامية يحيها عليها العالم : مرجع سابق .

ولذا فإن تنظيم وإنجاز معرض ما يتطلب إستراتيجية محكمة تعتمد على طواقم بشرية متخصصة في مجالات عدة³⁰ وكذا جوانب تقنية و تكنولوجية مختلفة، وتؤثر هذه العوامل كلها على مدى نجاح المعارض في تحقيق أهدافها و في مدى جودتها عموماً .

وفي مجال الحضارة الإسلامية فإن تنظيم معرض ما يصبح أكثر حاجة لتوفير ما أمكن من المقومات وتفعيلها بما يناسب الأهداف العامة من تنظيمها ، خصوصا وأن الحضارة الإسلامية مجال جد خصب و ثري من حيث المجالات والمكونات والإنجازات والعوامل التاريخية والسيوسولوجية و الثقافية المؤثرة فيها ، و هذا ما يقودنا إلى اعتبار التفكير و التوجه إلى إنجاز معرض كمعرض ألف وواحد اختراع و التحكم فيه مفاهيميا و تكوينيا و تاريخيا أمر يحتاج إلى الكثير من الجهود الفكرية والتنظيمات الهيكلية و الدعائم العلمية و التكنولوجية ، إضافة إلى الغطاء المالي المعتبر الذي يلي مختلف هذه الاحتياجات .

وبناء على ذلك فإنه يمكن أن نقدم عدة أوجه و رؤى لتطوير المعرض و توسيع سبل الاستفادة منه في العالمين الإسلامي و الغربي، يمكن إنجازها فيما يلي :

- اهتمام الحكومات والهيئات الرسمية بفكرة المعرض والعمل على استضافته في بقية الدول الإسلامية والغربية، إضافة إلى تعاون المؤسسات العلمية الثقافية أو الأكاديمية كالجامعات والمراكز والمخابر، المتخصصة أو ذات الاهتمامات بال تخصصات ذات العلاقة بفكرة المعرض وأهدافه ، سواء فيما يتعلق بالعلوم التجريبية البحتة كالطب والفلك وعلوم البحار والرياضيات وغيرها ، أو العلوم الإنسانية والاجتماعية كتاريخ العلوم والأنثروبولوجيا والفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية وتاريخ الأديان وغيرها .

- الاهتمام بالجانب الإعلامي للمعرض ونشره على أوسع نطاق من خلال وسائل الإعلام المختلفة المكتوبة والمسموعة والمرئية ، ومن خلال اطلاعنا على الموقع الرسمي للمعرض نجد أن اللغة الأكثر استعمالا هي اللغة الانجليزية (اللغة الرسمية للموقع) ، إضافة إلى قلة من المضامين المترجمة إلى اللغة العربية ، و في هذا مدعاة إلى توجيه القائمين عليه إلى ضرورة اعتماد لغات أخرى لترجمة مضامين الموقع وخصوصا العالمية منها ، من أجل تحقيق توسيع فئات المطلعين و المستكشفين للمعرض و بذلك اتساع مجال الاستفادة منه عالميا .

- العمل على الاهتمام بشكل أكبر على توسيع الشبكة التنظيمية للمعرض من خلال تشكيل لجان أكثر تفعيلا و إثراء للمعرض و مخرجاته ، وذلك من خلال التنسيق مع المتخصصين من مفكرين وإعلاميين و فنانين و مهندسين و مهندسي ديكور من أجل الزيادة في احترافية المعرض و تحقيقه لأهدافه الأساسية .

و يأتي طرحنا هذا بالنظر إلى اطلاعنا على مخرجات المعرض و مكوناته و التي نتصور أنها بحاجة إلى مزيد من التوسيع و الإثراء ، خصوصا بالنظر إلى ما أفرزته الحضارة الإسلامية من اختراعات واكتشافات عديدة جدا يمكن الاستفادة منها بتقديم نماذج إضافية أخرى .

6- خاتمة :

قدّم البحث فكرة عن وسيلة إعلامية لم تحض بالاهتمام تطبيقياً و أكاديمياً و هي وسيلة المعارض الإعلامية ، و قد تم إبراز أحد نماذج تطبيقات هذه الوسيلة و هو معرض 1001 اختراع، والذي تم تنظيمه من أجل خدمة الحضارة الإسلامية من خلال إبراز أهم قضاياها و منجزاتها وأهم من ساهم فيها من العلماء والمفكرين .

وكان من أهم ما بيّنه البحث و توصل إليه هو الأهمية البالغة لوسيلة المعارض الإعلامية في لفت انتباه الجماهير كما وضحت ذلك إحصائيات زوار المعرض ومختلف تنقلاته و استضافاته الدولية و كذا إحصائيات الاطلاع عليه من خلال مواقع الأنترنت، وهذه كلها مؤشرات تعكس الاهتمام الجماهيري بوسيلة المعارض الإعلامية ، مما يشير إلى أهمية التوصية بإيلاء هذه الوسيلة مزيداً من الاهتمام من طرف الأكاديميين و المهنيين كافة من الإعلاميين و المهندسين و الفنانين و غيرهم .

7- قائمة المراجع :

أولاً : الكتب

- 1- أحمد علي الملا: أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية ، ط 01، دار الفكر ، القاهرة ، مصر، 1979.
- 2- توني شيربورن ، فيليبيا هيولم :اكتشف التراث الإسلامي في عالمنا... دليل المعلم من ألف اختراع و اختراع ، مؤسسة العلوم والتكنولوجيا والحضارة ، بريطانيا ، د.ت .
- 3- زيغريد هونكه : شمس العرب تسطع على الغرب - أثر الحضارة العربية في أوروبا - ت. فاروق بيضون و كمال الدسوقي ، ط 08 ، دار الجيل و دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1993 .
- 4- سليم الحسني: ألف اختراع و اختراع - التراث الإسلامي في عالمنا - مؤسسة العلوم و التكنولوجيا و الحضارة ، لندن ، 2011،
- 5- هوارد ر. تيرنر : العلوم عند المسلمين مقدمو مصورة ، ط 1، ت. فتح الله الشيخ ، المجلس الأعلى للثقافة ، 2004.

ثانياً : المذكرات الجامعية

- 6- عبد الحليم عيسى: المكتبات الوقفية في الحضارة الإسلامية في العصر العباسي الأول ودورها في تطوير البحث العلمي، مذكرة ماستر في تاريخ القرون الوسطى، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017- 2018 .

ثالثاً : مواقع الأنترنت :

- 7- أريج أحمد آل عقران : " تنسيق المعارض ونوافذ العرض"، محاضرة بقسم السكن وإدارة المنزل ، جامعة الملك عبد العزيز ، عن موقع [www. Kau.edu.sa](http://www.Kau.edu.sa) ، تاريخ الزيارة : 16-08-2017 .

- 8- أسماء يس محمد، علي سعد محمد السر: العوامل المؤثرة في فعالية التصميم الجرافيكي للإعلان دراسة تحليلية لتصميم الإعلان في الملصقات الورقية (البوستر نموذجاً) عن موقع www.researchgate.net تاريخ الزيارة: 07-11-2019.
- 9- مؤلف «ألف اختراع واختراع»: "خمسة ملايين مخطوطة متبقية من الحضارة الإسلامية.. ومشروع ليس له أهداف دينية أو سياسية" عن موقع: <http://www.alsharq.net.sa> ، تاريخ الزيارة: 11-07-2012
- 10- عبد الباري العفاقي الفلاح: "جامع القرويين: التأسيس والامتداد"، عن موقع: www.alukah.net ، تاريخ الزيارة: 09-06-2020 .
- 11- "اختراعات إسلامية يحيا عليها العالم": عن موقع <https://archive.islamonline.net> ، تاريخ الزيارة: 01-09-2020 .
- 12- "اكتشف العصر الذهبي للحضارة الإسلامية"، عن موقع: www.1001inventions.com ، تاريخ الزيارة: 12-05-2017 .
- 13- "ألف زائر لمعرض التراث الإسلامي في لندن في أقل من شهر" عن موقع: <https://alghad.com> ، تاريخ الزيارة 07-11-2019 .
- 14- "تشغخه: الصيني المسلم الذي اكتشف أمريكا قبل كولومبوس"، عن موقع: <https://knowledge0world.blogspot.com> ، تاريخ الزيارة: 07-07-2020 .
- 15- تقرير عن معرض ألف اختراع واختراع، عن موقع: <http://jeleeb.com> ، تاريخ الزيارة: 20-07-2017 .
- 16- موقع www.1001inventions.com ، تاريخ الزيارة: 12-09-2017 .